السلطات ان تبيح الحقائق وأن تأتي المشاركة الجماهيرية تبلور الحقائق الى حقيقة . فالولاء هو للثورة الوحدوية وليس للسلطات الوحدوية . من هنا لا بد أن تكون هناك مناقشات مستمرة للحقائق، لا بد ان يتحرر الجو العربي من الذعر الذي يقصي المفكرين الملتزمين عن المساهمة ، ولا بد ايضا ان ندرك أن الترديد حتى للقول الصحيح ليس بديلا للتحليل . المشاركة تعني انه يجب ان يسمح للمخالفة ان تفعل فعلها في القرار ، لا ان يلجأ الى تخويف المخالفين وارهابهم والا تعطل العقل وكررنا في السبعينات اخطاء الخمسينات وانتكاساتها . نحن في مرحلة تقرير مصير . وتقرير المصير يعني مشاركة فعالة تجيز الخطأ في التعبير ولكنها لا تجيز الخطأ في القرار . والخطأ في القرار يمكن ان نحول دونه اذا اجزنا الخطأ في التعبير .

ان البحث في عملية المعادلة العربية السوفياتية اجمالا والمعادلة مع المعسكر الاشتراكي الشامل يجب ان يأخذ بعين الاعتبار أن المعادلة الامريكية الاسرائيلية لم يطرأ عليها اي تعديل ، بالعكس فان الولايات المتحدة في مؤتمري القمة في بكين وموسكو تمكنت من أن توجد لنفسها علاقات ثنائية مع هاتين الدولتين ما يجعلها تفكر بالتمادي والاسترسال في تثبيت تواجدها وتقويته في منطقة الشرق الاوسط . هذا بدوره يحتم علينا ان نتذكر ان هذا التواجد الاميركي قد زاد من مساعداته العسكرية والمادية والاقتصادية لاسرائيل بمبلغ ٣٨٠ مليون دولار في الاعتمادات الاخيرة التي كانت مستثناة من التخفيض الذي اصر عليه مجلس الشيوخ الاميركي . كما أن الولايات المتحدة قد أوجدت لنفسها قواعد عسكرية جديدة في اليونان بتحالفها مع النظام العسكري هناك . وأن هذه القاعدة الجديدة هناك هي من أجل تمكين حماية العدوانية الاسرائيلية لا فقط الكيان الاسرائيلي . يضاف الى ذلك تزايد الشراسة التركية ضد القوى اليسارية ومحاولات الضغط التي تقوم بها الولايات المتحدة ومنظمة الحلف الاطلسي على حكومة مكاريوس الوطنية ، بالاضافة الى المزيد من التسهيلات التي اعطتها ايطاليا للحلف الاطلسي ، والى ان ايران عززت تعاملها البترولي مع اسرائيل بالاضافة الى استيلائها على الجزر العربية في الخليج العربي واقامتها قاعدة عسكرية في احداها، بالاضافة الى الاتفاق مع الحبشة ، كل هذا يشير الى ان الولايات المتحدة تعمل ، بالاضافة الى تمكين اسرائيل من تحدي الارادة الدولية ومن الاستمرار في توسعها وعدوانها على انشاء حزام لا لحماية اسرائيل وحسب ، بل لاجهاض الطاقات الثورية في الوطن العربي ايضا . هذا الهدف الاستراتيجي للامبريالية الامريكية يدفعنا الى ان نكون اشد حرصا على عدم التفريط بأي تواجد للاتحاد السوفياتي في المنطقة ، دون ان يعني هذا عدم اخضاع استقلالية القرار العربي للارادة العربية. ولكن هذا المستوى من الارهاف والحساسية لموازين القوى في المنطقة وعلى المستوى العالمي يفرض علينا ان يكون العامل الاساسي في تقييمنا هو ، بالضرورة ، حركة المحور الاسرائيلي الامريكي ومضمونه . هذا الذي يحدد ردود فعلنا مهما بلغت أوجه التناقضات الثانوية بيننا وبين حلفائنا من تحد واستفزازات . فاذا استمرينا في اضعاف مستوى العلاقات بيننا وبين المعسكر الاشتراكي ، عندئذ تتمكن الامبريالية الامريكية من أن تصيب الحركات الثورية في احد مقاتلها . لذلك يصبح لزاما علينا ان ندرك بأن اسرائيل قررت المزيد من الترابط العضوي مع الولايات المتحدة ومع الامبريالية العالمية دون ان تتخلى عن مبادرتها الصهيونية التوسعية العدوانية ذاتها لان اسرائيل هي التي، بوعي لمصالحها ، ترتبط مع مراكز الثقل الامبريالي في العالم . ونحن بوعي كامل لمصالح الثورة العربية المعاصرة ومصلحة التحرير لا بد ان نعمق روابطنا مع معاقل ومصادر القوى للقطاع المناهض للامبريالية ، مع استبقائنا على قدرة الحركة واستقلاليتها وحرية القرار. لذا فان دراسة معمقة لسلوك العدو بالاضافة الى اهدافه الامنية والمرحلية والبعيدة المدى يجب ان تكون دراسة تجعلها تحدد القيود التي لا يمكن لنا التفلت منها اذا نحن اردنا أن تكون مجابهاتنا فاعلة . هذه القيود هي ليست من نوع الاسر على الطاقة الاستقلالية العربية . بل هي ضوابط من شأنها ، اذا نحن مارسناها ، ان تفجر طاقات القوى الذاتية في الواقع العربي . والثورة الفلسطينية هي اكثر القطاعات العربية المؤهلة في هذه المرحلة لان تكون بوصلة هذا التحرك الدولي للثورة العربية المعاصرة .

الدكتور كلوفيس مقصود